المنهج الحقلي وتحليل المحتوى

د. عفيف المبارزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المنهج العقلي وتحليل المحتوى

إعداد
د. عفيف المبارزي

المحتويات

١ - المنهج الحقلي :

- مفهومة.
- خصائصه.
- أشكاله.
- مميزاته.
- عيوبه.
- رواده.

- المنهج التحليلي :

- مفهومة.
-خصائصه.
- أشكاله.
- مميزاته.
- عيوبه.
- رواده.

المصادر والمراجع

أولاً: المنهج الحقلي

مفهوم المنهج الحقلي :

هو أسلوب منظم للبحث معاصر جدا، كان يطبق لتحقيق اهداف أساسية فقط ويجري بواسطة شخص واحد (ملاحظ بالمشاركة)، ولكنه الآن أصبح أيضا يطبق لتحقيق أهداف تطبيقية، ويجري بواسطة فريق بحث.

وتطبيق البحوث الحقلية على الظاهرة الإنسانية اقتضته ضرورة تتمثل في عجز مناهج البحث الأخرى التي صممت في الأصل لدراسة الظواهر الطبيعية - عن القدرة للتوصل إلى قياس دقيق وصحيح للظاهرة الإنسانية، وكذلك اقتضاه ما يكتنف الإحصاء وتعميم نتائجه من عيوب.

أي ان التجارب في الحقل ليست بحثا حقليا، لما يتطلب ذلك النوع من ضبط مسبق للمتغيرات مما يجعل الدراسة لا تستهدف الواقع الحقيقي وإنما تستهدف واقع متكلف.

خصائص المنهج الحقلي:

عدم التقنين

تعدد مصادر المعلومات

الكشف على الظواهر الخفية

مسمياته وأشكاله

- الكيفي أو النوعي
- دراسة حالة
- الملاحظة بالمشاركة

متى يطبق البحث الحقلي

- ١- معرفة ماذا يحدث في الحقل.
- ٢- معرفة ماذا تعني الوقائع الحادثة بالنسبة للأشخاص.
- ٣- معرفة المعاني المقصودة محليًا في الحقل لضروب السلوك المختلفة.
- ٤- معرفة هل هناك تناسب بين ما يحدث بالحقل وبين ما يحدث بالبيئة المحيطة به (المجتمع).
- ٥- معرفة كيفية الاختلاف في عرض وتنظيم ما يحدث بالحقل عما يحدث في مكان ووقت آخر.

مميزاته

- البحث الحقلي يعطي صورة حقيقية وكاملة للبيئة المدروسة.
- يمكن بواسطة البحث الحقلي التوصل إلى فروض علمية في غاية الدقة، وكذلك إلى نتائج واقعية قد لا يتم التوصل إلى مثلها عند تطبيق الأساليب الأخرى.
- الباحث في البحث الحقلي لا ينظر لجانب دون غيره، أو يتأثر بفروض مُعدة مسبقًا وإنما تتميز ملاحظته بالشمولية لكل جوانب السلوك.

عيوبه :

- التطبيق الصحيح للبحث الحقلي يتطلب نوعاً خاصاً من الباحثين مؤهلين تأهيلاً عالياً في تطبيق أدواته وأساليبه.
- استهلاكه للوقت الطويل
- الطبيعة الكيفية للمعلومات يتم جمعها بواسطة الملاحظة بالمشاركة تساهم في صعوبة تحليلها وتفسيرها.

- إمكانية التحيز في توضيح الحقائق وتفسيرها من أهم عيوب البحث الحقلي.

نشأة المنهج الحقلي ورواده :

جاء تطبيق البحث الحقلي أسلوباً منظماً للبحث متأخراً جداً بمقارنته بأساليب البحث الأخرى. فيذكر أريكسون (١٩٨٠) – وهو من رواد البحث الحقلي المعاصرين – أن البحث الحقلي بصفته طريقة منظمة للبحوث في العلوم الاجتماعية لم يبدأ تطبيقه إلا منذ سبعون عاماً تقريباً.

كما يذكر أريكسون أيضاً أن البحوث التربوية التي تطبق ما يسمى بـ (الملاحظة بالمشاركة) و (البحث الحقلي) و (دراسة الحالة) و (الأثنوجرافي وهو فرع من الأنثربولوجي)، أصبحت تطبقها بشكل واضح وبنسبة مرتفعة في السنوات الخمس الأخيرة.

وتطبيق البحوث الحقلية على الظاهرات الإنسانية أمر طبيعي اقتضاه عجز مناهج البحث الأخرى التي صممت أساساً لدراسة الظاهرات الطبيعية، عن القدرة لتتوصل إلى قياس دقيق وصحيح للظاهرة الإنسانية، وكذلك اقتضاه ما يكتنف الإحصاء وتعميم نتائجه من عيوب.

ولقد حاول كلاً من سكاتزمان وستراوز (١٩٧٣) وضع تحديد لمفهوم مصطلح (البحث الحقلي) بتقسيمه إلى مصطلحين (بحث) و (حقل).

فمصطلح (حقل) يعني هنا المجال أو المنطقة المحددة نسبياً للدراسة سواء أكان ذلك المجال بشرياً أو طبيعياً. إلا أن هذا المدلول وحده لا يوضح المراد منه هنا، ولكن عندما يُضاف له المصطلح الآخر (بحث)، يكون هناك بعداً آخر لمدلوله يؤكد نوع تلك الدراسة وطبيعتها التي تميزها عن غيرها، وأنها تجري في الحقل وليس في المعمل أو المكتبة.

ثانياً: المنهج التحليلي

- مفهومة.
- خصائصه.
- الفرق بين المنهج التحليلي والمنهج الوصفي
- أشكاله.
- مميزاته.
- عيوبه.
- تاريخه ورواده.

مفهوم المنهج التحليلي

هو منهج يقوم على تصنيف وتقسيم وتجزئة الظواهر محل الدراسة أو المشكلات التي يقوم الباحث بمحاولة حلها أو تفسيرها إلى أجزائها وعناصرها بشكلها الاول التي كونت الظاهرة أو المشكلة ويكون ذلك بهدف تيسير وتسهيل عملية الدراسة ومعرفة وإدراك المسببات التي أدت وساهمت في ظهور تلك المشكلة أو الظاهرة محل البحث مع الاعتماد على أنواع مختلفة من الأساليب العلمية المختلفة.

خصائص المنهج التحليلي :

١- لا يجرى بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط، وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.

٢- يسعى لوصف الظاهرة وصفاً كمياً.

٣- أن تحليل المحتوى لم يحدد بأسلوب اتصال معين.

٤- يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة.

هل هناك فرق بين المنهج التحليلي والمنهج الوصفي؟

في الحقيقة أن علاقة المنهج التحليلي بالمنهج الوصفي علاقة تكميلية فإذا كان المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظاهرة بجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بتلك المتغيرات أو المشكلات أو الظواهر محل البحث، فإن المنهج التحليلي يقوم بإكمال البحث عن طريق أعمال التصنيف والتجزئة والتقويم وبالتالي الوصول إلى نتائج دقيقة قابلة لتطبيق على أرض الواقع، وهكذا تكون علاقة المنهج التحليلي ببقية مناهج البحث العلمي.

أشكال المنهج التحليلي وأقسامه

- المنهج التحليلي الفلسفي
- المنهج التحليلي المقارن
- المنهج التحليلي الوصفي

مميزات المنهج التحليلي :

١- جمع المعلومات ودراستها دون الاتصال المباشر بمصادر بشرية يمكن أن يقلل من احتمالات تدخل ذاتية المصدر البشري.

٢- يمكن للباحث أن يحصل على معلومات دون أن يشعر بأنه يلاحق المصادر البشرية أو أنه يحرج هذه المصادر.

٣- لا يوجد تأثير للباحث حول المعلومات التي يجرى تحليلها.

٤- وجود وتوافر مصدر المعلومة لدى الباحث.

٥- دواعي تحيز الباحث في تحليل المحتوى أقل منها في طرق البحث الأخرى .

٦- بواسطة تحليل المحتوى يمكن معرفة اتجاهات وآراء وقيم قد لا يمكن الحصول عليها بواسطة الاتصال المباشر بأصحابها .

عيوب المنهج التحليلي :

١- غياب المصدر البشري في التحليل يؤثر على مصداقية ودقة النتائج.

٢- قد يقع الباحث والجامع للبيانات في حرج أو مواقف محرجة أثناء جمع البيانات. .

٣- قد تكون بعض الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية بل تمثل صورة مثالية.

٤- بعض هذه الوثائق قد تكون محرفة أو مزورة وأن تحليل محتواها سيؤدي إلى نتائج خاطئة.

٥- محدودية الوثائق وعدم شمولها مما ينعكس على تعميم النتائج فيما بعد.

رواد المنهج التحليلي وتاريخه :

يعد (لازويل Lasswill) وزملائه في عام ١٩٣٠م أول من تكلم عن تحليل المحتوى عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا ، ثم تبعه الدراسة التي أجراها (سبيد Speed) لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم .

وفي عام ١٩٤٠م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وليتس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو ، ثم توالت الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على ١٧١٩ بحثا ومرجعا في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل ، وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات، ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام ١٩٦٧م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى.

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولا ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام ١٩٧٠م حيث بدأت الدراسات والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية .

المصادر والمراجع :

١. سامي عزيز عباس و محمد يوسف حاجم ؛ منهج البحث العلمي المفهوم والاساليب والتحليل والكتابة ،(جامعة بغداد ، جامعة ديالى ، ٢٠١١)،.
٢. علي سلوم جواد ومازن حسن جاسم ؛ البحث العلمي ،(بغداد ، ، دار الضياء للطباعة والتصميم ،٢٠١١).
٣. فايز جمعة النجار واخرون ؛ أساليب البحث العلمي منظوري وتطبيقي، (عمان ، دار الحامد ، ط٢ ، ٢٠١٠).
٤. ثائر احمد غباري وخالد محمد ابو شعيرة ؛ مناهج البحث التربوي ، (عمان ، مكتبة المجتمع العربي ط١، ٢٠٠٩).
٥. مدحت أبو النصر، قواعد و مراحل البحث العلمي (القاهرة: مجموعة النيل العربية، ٢٠٠٤)، ص ص ١٣١-١٣٢.
٦. العساف ، صالح محمد ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٨٩
٧. الهبائلي ، حسن ، تحليل المحتوى ، المجلة العربية للمعلومات ،تونس ، ع٢ ، مجلد ١٠ ، ١٩٨٩
٨. القحطاني . عبد الرحمن محمد ، تحليل المحتوى واستخدامه ، الحرس الوطني ، الرياض ، ع ٧٦ ، ١٩٨٩.

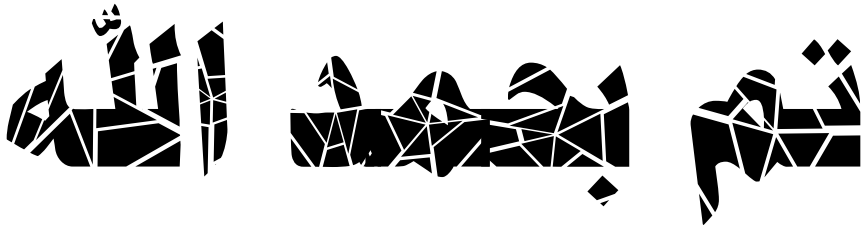
تم بحمد الله